اي بعد الفنا والاستغراق في الوجود الحق لا الصحو الذي هو
قبل ذلك فانه غفلة واشتغال بعالم الاكوان وتضمخ بنجاسات
الاغيار وحروث الحوادث ولهذا قلنا في مطلع قصيدة لنا

٭٭ ان القتنا لطهارة الانسان ٭ لصلاة معرفة القريب النائي ٭٭

وقوله ولم الا اي لم اكن عرفتها اي عين المحبوبة الحقيقية لانه
فني مني ما يقابلها فظهرت حقيقتي لصلاة معرفته قال
تعالى لا يمسه الا المطهرون اي الغزاة الذين قال تعالى عنه
والله من ورائهم محيط بل هو اي الله الذي هو من ورائهم
محيط قرآن مجيد في لوح محفوظ اي كما هو فيهم فما قيد الا
المطهرون بالمحو والفنا والاضمحلال بالكلية وقوله وذاتي
حقيقتي التي هي محض الوجود الحق المطلق عن جميع القيود
حتى عن قيد الاطلاق وقوله بذاتي متحفف متحلت بالحا المهملة
اخر البيت اي بمجموع القيود الظاهرة بمحض الوجود وقوله اذ
الحين تجلت بالجيم اي انكشفت ذاتي الوجودية التي هي محض
الوجود المذكور وقوله تحلت بالحا المهملة اي لبست الحلية
وهي الزينة فان الوجود متزين بالقيود كما قال تعالى قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده اي العارفين به المحققين
بحقيقته واما قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا
فذلك في حق الغافلين الجاهلين به تعالى ولنا من موشح
في هذا المعنى قولنا ٭ كل شي عقد جوهر ٭ حلية الحسن المهيب

فوصفي اذ لم نكن اثنين وصفها ٭ وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي

فوصفي اي الوصف الذي انا موصوف به هو وصفها اي المحبوبة
الحقيقية من حيث اسمها الظاهر بالقيود المقدرة والحدود

والكيفيات

والكيفيات المفروضة لا من حيث اسمها الباطن فانها من هاتيك
الحيثية لا توصف بوصف اصلا قال تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون اي جميع الاوصاف ثم قال تعالى وسلام على
المرسلين اي امان منا عليهم فيما يصفون به ربهم لانهم
لا يصفونه الا بما وصف به نفسه عندهم رحمة بهم وبامثالهم
من المخلوقين ولهذا قال بعده والحمد لله رب العالمين
اي الشكر لله على صفة ربوبيته للعالمين التي اقتضت
الاتصاف بالاوصاف الواردة عن السنة المرسلين تعريفا
به سبحانه فان وجود الحق المطلق لما ظهر بالقيود العدمية
عند القيود العدمية وهو على ما هو عليه من الاطلاق الحقيقي
كان ذلك نعمة عليهم من اكمل النعم حتى اذا عرفوا
انفسهم عرفوه واذا جهلوا انفسهم جهلوه ولهذا
قال سبحانه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي الزموا
معرفتها لتعرفوا ربكم وقال نفسكم من اهتدى اي وصل
الى معرفة ربه فانما يهتدي لنفسه اي لمعرفة نفسه ومن
ضل فلم يعرف ربه فانما يضل عليها اي على معرفة نفسه وقال
سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فان من عرف الفاني عرف
الباقي ومن عرف العاجز عرف القادر وهكذا فظهر سبحانه
وتعالى بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام وغير ذلك من اوصاف العباد وميز العباد عنه
بالموت والجهل والعجز والقهر والصمم والعمى والبكم وغير
ذلك ظهورا وتمييزا لا خفا فيه فكان ظهوره باوصاف الكمال
فقط عند الناقصين من الغافلين وظهوره بجميع الاوصاف عند

Copyright © King Saud University